

<b>امتحان البكالوريا</b> <b>دورة جوان 2009</b>	<b>الدورة</b> <b>الرئيسية</b>	<b>الجمهورية التونسية</b> <b>وزارة التربية والتكوين</b>
<b>الضارب : 4</b>	<b>الحصة : 4 ساعات</b>	<b>الشعبية : الآداب</b>

يختار المترشح أحد المواضيع الثلاثة التالية

#### الموضوع الأول :

يزداد التواصل أزمة اليوم بقدر تزايد الوسائط الرمزية.  
حلل هذا الإقرار وناقشه مبينا مدى وجاهته.

#### الموضوع الثاني :

هل تقتضي السيادة العنف ؟

#### الموضوع الثالث : تحليل نص

إنّ الواقع العلمي واقع مُفسَّر وقد يكون مفسراً جزئياً وبصفة مؤقتة، لكنّه مفسَّر بالضرورة. والحال هذه، تكمن المفارقة في كون مثل تلك الرسوم أو نماذج الواقع المجردة قد جرى إنجازها بفضل انعطاف للفكر حدث بفعل ما نسميه **افتراضيات**. فالظواهر الملاحظة في الوقت الراهن ليست هي الوحيدة التي يتعيّن تمثيلها مباشرة في النموذج كما لو كانت تنعكس على مرآة إذا جاز القول. يُدمج التمثيل والتفسير العلمي، إلى جانب صورة الحوادث التي حدثت الآن، حوادث افتراضية قد تتحقق وقد لا تتحقق، يكمن دورها في استكمال تشكيل الظواهر بالكشف عن مجموع التجريدات التي توجد من بينها صورة الظواهر الملاحظة فعلياً. وهكذا، ألا يتكوّن الواقع العلمي من عوالم أحداث افتراضية محكمة الترابط بفعل قواعد تسمح بتحديد صورة **الوقائع الراهنة** تحديداً دقيقاً وبقينياً أو يكاد. على هذا النحو، ألا يمكن القول إن ما لم يحدث **يفسر ما حدث فعلاً**. وبطبيعة الحال فإنّه انطلاقاً من الحوادث الملاحظة راهناً، تُبنى مثل تلك العوالم، وإنّ ملاحظة مثل هذه الحوادث تسمح بالحكم على سلامة أسس الإنشاءات الافتراضية، وهذا يصدق، على الأقل، في خصوص العلوم الخبريّة. أمّا بالنسبة إلى الحقائق الرياضيّة، بما هي حالة قصوى، فإننا نرى أنّها تقوم حقاً وبصورة كليّة على أساس من الافتراضيات.

يُمكن مثل هذا التصرُّو للمعرفة العلميّة ولعلاقتها بالواقع، على ما يبدو، من فهم أنّ هذه المعرفة ليست معرفة اعتباطية البتة، إذ تُختَبَرُ باستمرار وعبر مواجهتها بواقع التجارب الراهنة، وتظلّ، مع ذلك، مؤقتة دوماً وقابلة للمراجعة وفي تقدّم. يتولد هذا التقدّم، بلا شك، بناءً على تحسين وسائل الملاحظة واستثارة الظواهر الراهنة، لكن تبقى المعرفة العلميّة بوجه خاص رهينة ما سيلحق الطابع الافتراضي للواقع من إعادة صياغة وإثراء وتوسيع.

جيل غاستون غرانجي  
المحتمل والممكن والافتراضي

حلل هذا النص في شكل مقال فلسفي مستعينا بالأسئلة التالية :

- حلل المفارقة التي تقوم عليها المعرفة العلميّة.
- حدّد منزلة الافتراضي في بناء العلم.
- كيف تفهم عبارة الكاتب : " إنّ ما لم يحدث يفسر ما حدث فعلاً " ؟
- استخلص دلالة الواقع العلمي ودور النموذج في بنائه.
- ألا يؤدي، في رأيك، الطابع المؤقت للنماذج إلى اليأس من الحقيقة ؟